

دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب، المقروء به في الدرة والطيبة

من قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ في سورة البقرة إلى آخر سورة آل عمران

A study of Ibn Shuraih's disagreement with regard to the word "Yaqoub" recited in Al-

Durrah and Al-Tayyiba, from the Almighty's saying, "Or do you say?" in Surat Al-

Baqarah to the end of Surat Al-Imran

عثمان بندو | مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، بومرداس

athmaneben2@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/09/14 تاريخ القبول: 2025/11/07 تاريخ النشر: 2025/12/06

ملخص:

استقرت الرواية في علم القراءات القرآنية على ثلاثة مراجع رئيسية: «الشاطبية»، «الدرة»، و«الطيبة النثر»، أو ما يُسمى بالعشر الصغرى، والعشر الكبرى، فكل قراءة أو رواية تُقرأ بمضمون هذه المنظومات، وتميّزت «طيبة النثر» بالاعتماد على مصادر مسندة كثيرة متنوعة لكل قراءة، وأحياناً على مصادر غير مسندة، كاعتماد «ابن الجزري» على «مفردة يعقوب» لـ «ابن شريح» في بعض المسائل اليسيرة، رغم أهمية المفردة، وعلو كعب مؤلفها، وما تضمنته من أوجه ليست في غيرها، وهو ما دفعني إلى التساؤل: لماذا لم يعتمد عليها «ابن الجزري» كمصدر مسند؟ وللإجابة على ذلك، قمت بدراسة المفردة من آخر فرش حروف سورة البقرة، إلى آخر فرش حروف سورة آل عمران، بالاعتماد على المنهج التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى كثرة ما خالف فيه «ابن شريح» «الدرة» و«الطيبة»، ومصادرها، وهو ما دفع «ابن الجزري» إلى عدم الاعتماد على المفردة كمصدر مسند لقراءة «يعقوب».

الكلمات المفتاحية: قراءة يعقوب، الدرة المضبّة، طيبة النثر، مفردة ابن شريح.

Abstract:

The tradition in the science of Quranic readings is based on three main sources: "Al-Shatibiyyah", "Al-Durrah", and "Al-Tayyibah Al-Nashr, also known as the "Ashr Al-Sughra" (The Small Ten) and "Ashr Al-Kubra" (The Large Ten). Each reading or narration is read according to the contents of these systems. "Tayyibah Al-Nashr" is distinguished by its reliance on numerous and varied isnad sources for each reading, and sometimes on non-isnad sources. For example, "Ibn Al-Jazari" relied on "Ibn Shuraih" "Yaqub" (The Single Word) for some minor issues. This is despite the importance of the term, the eminence of its author, and the aspects it contains that are not found in other works. This prompted me to ask: Why did "Ibn Al-Jazari" not rely on it as a isnad source? To answer this question, I studied the term from the first letter of Surat Al-Baqarah to the last letter of Surat Al-Imran, using an analytical approach. The study concluded that Ibn Shuraih frequently differed from "Al-Durrah", "Al-Tayyibah", and their sources, which prompted "Ibn Al-Jazari" to not rely on the term as a isnad source for Ya'qub's reading.

Keywords: Ya'qub's reading, Al-Durrah Al-Mudhiyyah, Tayyibah Al-Nashr, Ibn Shuraih's single word.

1. مقدّمة:

ذكر ابن الجزري⁽¹⁾ في مقدّمة كتاب «النّشر» إسناده القراءات العشر، مقدّماً أولاً كيفية روايته للكتب التي رُويت منها القراءات العشر نصّاً، ثمّ أتبع ذلك بالأداء المتّصل بشرطه، فكان من نصيب قراءة يعقوب⁽²⁾ خمس وثمانون طريقاً، واحد وأربعون طريقاً لرواية رُويس⁽³⁾، وأربع وأربعون طريقاً لرواية رُوخ⁽⁴⁾، من ثمانية عشر كتاباً، غير أنّ المتأمّل في النّشر، سيلاحظ اعتماد ابن الجزري على كتب أخرى في رواية يعقوب، كمفردة يعقوب للأهوازي⁽⁵⁾، وكتاب الوجيز له، ومفردة يعقوب لابن شريح⁽⁶⁾، لكنّ الاعتماد عليها يسير، لأنّها غير مسندة، وعادته في المصادر غير المسندة أن يأتي بها في مسائل معيّنة لزيادة التوثيق.

وتُعتبر مفردة يعقوب للمقرئ محمّد بن شريح الرّعيني الأندلسي، من أقدم ما ألّف في قراءة يعقوب، مقارنة برواية ورش عن نافع⁽⁷⁾، وفيه دليل على ثبوت قراءة يعقوب وصحّتها، خاصّة أنّ ابن شريح أثبت أسانيده فيها إلى النبي -صلى الله عليه وسلّم-، إلّا أنّ ابن الجزري لم يُسند قراءة يعقوب من كتاب مفردة ابن شريح.

2. أهمية الدراسة:

تتجلّى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تعلّق الموضوع بعلوم القراءات القرآنية التي هي من أشرف العلوم.
- قلّة الأبحاث المتعلّقة بقراءة يعقوب.
- مكانة مفردة يعقوب لابن شريح، حيث تُعتبر من أقدم المؤلفات التي وصلتنا في قراءة يعقوب.
- مكانة مؤلّفها، وعلوّ كعبه في القراءات القرآنية، حيث يُعتبر كتابه «الكافي في القراءات السّبع» من أشهر الكتب.
- غناها بالأوجه التي خالف فيها ابن شريح الجمهور من القراء.

-
- (1) محمد بن محمد ابن الجزري، شيخ شيوخ الإقراء، وخاتمة المحقّقين، ولد سنة 751هـ، له مصنفات كثيرة، أشهرها: كتاب النشر في القراءات العشر، ومنظومة طيّبة النّشر، والدرة المضيّة، توفي سنة 833هـ.
- (2) يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرؤها، من أشهر تلاميذه: رُوخ بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل المعروف بـ(رُويس)، توفي سنة 205هـ.
- (3) محمّد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المقرئ، الملقّب بـ(رُويس)، أحد رواة القراء العشرة، إمام قارئ، ضابط حاذق، علّم مشهور، تصدر للإقراء في البصرة، قرأ على يعقوب، وكان من أحذق أصحابه، توفي سنة 238هـ.
- (4) رُوخ بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري، النحوي، قارئ جليل، ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، مات سنة 235هـ.
- (5) الحسن بن علي، أبو علي الأهوازي، صاحب المؤلفات، شيخ القراء في عصره، وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، إمام كبير محدّث، من مصنفاته: الموجز، والوجيز، توفي سنة 446هـ.
- (6) محمد بن شريح، أبو عبد الله الرّعيني الإشبيلي، الأستاذ المحقّق مؤلّف الكافي، والتذكير، مات سنة 476هـ.
- (7) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، أحد القراء العشرة وأشهرهم، قرأ على سبعين من التابعين، من أشهر رواّته: ورش، وقالون، انتهت إليه رئاسة الإقراء في المدينة، توفي سنة 170هـ.

3. إشكالية الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة فيما يلي:

ما سبب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة يعقوب لابن شريح، بوصفها مصدرًا مسندًا لقراءة يعقوب في كتاب النّشر؟

4. أهداف الدراسة :

- جمع الانفرادات التي خالف فيها ابن شريح في مفردة يعقوب، المقروء به في «الدرّة» و«الطبّبة» في حدود الدّراسة.

- مقارنة هذه الانفرادات بما جاء في «الدرّة» و«الطبّبة» وشروحيهما.

- بيان أثر عمل ابن الجزري وجهوده في استقرار القراءات والروايات على قواعد مستقرّة غير مضطربة.

5. مجال الدراسة:

اقتصرت الدّراسة على ما خالف فيه ابن شريح الصّحيح المقروء به في الدرّة والطبّبة من فرش حروف سورة البقرة، من قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾، إلى آخر فرش حروف سورة آل عمران.

6. الدراسات السابقة:

اهتمّ بعض الباحثين بدراسة الانفرادات التي بيّنها ابن الجزري في كتابه النّشر، والتي خالفت فيها بعض المصادر المسندة جمهور القراء، ومنها:

- دراسة للدكتور رضوان البكري، في رسالته للدكتوراه بعنوان: «انفرادات طرق القراءات العشر في كتاب النّشر لابن الجزري».

- دراسة للدكتورة دانا الزغول بعنوان: «انفرادات القراء عند ابن الجزري في كتابه النّشر في القراءات العشر، أبواب الأصول، من باب الاستعاذة إلى باب ياءات الزوائد: جمعا ودراسة».

وكذلك اهتمّ بعض الباحثين في التحريات بدراسة الانفرادات المنتشرة في أصول النّشر مثبتين أحيانًا ما منعه ابن الجزري، ومانعين أحيانًا أخرى ما أثبتته، على خلاف بينهم في ذلك، ولم أطلع على من قام بدراسة مفردة ابن شريح، وتتبع انفراداته فيها، والله أعلم.

وسبق للباحث نشر دراسة بعنوان: «دراسة ما انفرد به ابن شريح في مفردة يعقوب، من مسألة الإشمام إلى آخر مسائل الإدغام الكبير»، منشور بموقع مركز تفسير للدراسات القرآنية.

7. منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي في جمع الانفرادات، ثمّ المنهج التحليلي بمقارنتها بما جاء في الدرّة المضبّة، وطبّبة النّشر، وتحليل المسائل، وبيان الصّحيح والخطأ، ثمّ ما يترتّب عنهما.

8. خطة البحث:

قُسِّمَ هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وتحتوي على ملخص للبحث، وأهمية الدراسة، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، ومنهجيتها.

المبحث الأول: ما خالف فيه ابن شريح الدرّة والطّيبة، في فرش حروف سورة البقرة، من قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ إلى آخر سورة البقرة.

المبحث الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرّة، والطّيبة، في هاء الكناية.

المبحث الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرّة، والطّيبة، في فرش حروف سورة آل عمران.

الخاتمة: وتحوي النتائج وبعض التوصيات.

أسأل الله عزّ وجلّ التوفيق، والسّداد، والقبول، وصلى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المبحث الأول: ما خالف فيه ابن شريح الدرّة والطبّة، في فرش حروف سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ إلى آخر سورة البقرة.

قال ابن شريح: (وقرأ رُوَيْسُ ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [البقرة: 140] بالتاء، وقد قرأت له بالياء، والتاء أشهر، ورُوي عن رُوح بالياء والتاء، والياء أشهر⁽¹⁾).

فذكر ابن شريح الوجهين لـ «رُوَيْس» و«رُوح» معاً، لكنّه قدّم لكلّ منهما وجهًا، وما قدّمه هو الصّحيح المقروء به دون سواه من طريق «الدرّة»، وطريق «الطبّة».

جاء في الدرّة:

وَكَسَّرَ اتَّخَذَ أَدْ سَكَنَ أَرْزَا وَأَزْنِ حُزْ *** خِطَابَ يَقُولُ طِبْ وَقَبْلَ وَمِنْ خَلَا

قال النويري⁽²⁾ في شرحه: (أي روى مرموز طاء طب رُوَيْسُ ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ بعد قوله: ﴿مُخْلِصُونَ﴾ [البقرة: 139] بتاء الخطاب، لقوله: ﴿أَتَحَايُونَنَا﴾ قبله، و﴿قُلْ أَأَنْتُمْ﴾ بعده⁽³⁾).

ووافقت «طبّة النّشر» ذلك، قال ابن الجزري:

أَوْصَى بِوَصَى عَمَّ أَمْ يَقُولُ حُفْ *** صِفْ جِرْمُ شِمِّ وَصَحْبَةُ حِمَّا رُفُفْ

قال ابن النّاظم⁽⁴⁾: (قوله: ﴿أَمْ يَقُولُ﴾ يريد قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: 140] قرأه بالغيبة على اللفظ، أبو عمرو⁽⁵⁾، وشعبة⁽⁶⁾، والحرميون، ورُوح، حملاً على ما قبله من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا﴾. والباقون بالخطاب حملاً على: ﴿أَتَحَايُونَنَا﴾⁽⁷⁾.

فخالف ابن شريح «الدرّة» و«الطبّة»، بزيادة وجه الغيب لـ «رُوَيْس»، ووجه الخطاب لـ «رُوح»، والله أعلم.

وقال ابن شريح: (واختُلف عن رُوح في قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ﴾ [البقرة: 144] في الياء والتاء، وبهما قرأت له، والتاء أكثر⁽⁸⁾).

(1) محمد بن شريح، تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه، وبين نافع في رواية ورش عنه: ص 71.

(2) أبو القاسم محمد بن محمد النويري، ولد سنة 801 هـ، له مؤلفات في فنون عديدة، أشهرها: شرح طبّة النّشر، وشرح الدرّة المضية، لشيخه الإمام ابن الجزري، توفي سنة 897 هـ.

(3) محمد النويري، شرح الدرّة المضية: 25/2.

(4) ابن النّاظم: أحمد بن محمد بن الجزري، قرأ على أبيه القراءات، وشرح طبّة النّشر، وتصدّر للتدريس، توفي سنة 835 هـ.

(5) أبو عمرو بن العلاء البصري، شيخ القراء، والعربية، وأحد القراء العشرة، روى عنه السّوسي، والدوري، بواسطة يحيى اليزيدي، توفي سنة 154 هـ.

(6) شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر، روى القراءة عن عاصم، أحد القراء العشرة، قال ابن الجزري: (كان شعبة إماماً كبيراً، عالماً وعاملاً، توفي سنة 193 هـ).

(7) ابن الجزري، شرح طبّة النّشر: 755/2.

(8) محمد بن شريح، تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رُوَيْس وروّح عنه، وبين نافع في رواية ورش عنه: ص 71.

فذكر لـ «رُوح» الوجهين، وقدّم التاء، أما «رُويس» فيقرأ بالغيب، أخذ ذلك من سكوت «ابن شريح» لموافقته «نافعاً»، فوافق «الدرة» و«الطيبة» في حكم «رُويس»، وخالفهما في حكم «رُوح» لزيادته وجه الغيب له، إذ الصّحيح قراءة هذا الموضع بالتاء فقط، ففي الدرة:

وَقَبْلُ يَعي إِذْ غِبْ فَتَيَّ وَيَرَى ائْتَلُ خَا *** طِبَّا حُزْ وَأَنَّ اكْسِرَ مَعًا حَائِزَ الْعَلَا

قال النويري في شرحه: (أي قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر⁽¹⁾، وروى مرموز ياء «يعي» رُوح، بتاء الخطاب في قوله: «عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَيْنَ أَتَيْتَ»، وقرأ «رويس» بالغيب موافقة لـ «أبي عمرو»⁽²⁾. وجاء في «طيبة النشر»:

فَاقْصُرْ جَمِيعًا يَعْمَلُونَ إِذْ صَفَا *** حَبْرٌ غَدَا عَوْنًا وَثَانِيهِ حَقَا

قال ابن النّاطم: (وقوله: «يَعْمَلُونَ» يعني: «عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَيْنَ» قرأه بالغيب: نافع، وشعبة، وخلف⁽³⁾، وابن كثير⁽⁴⁾، وأبو عمرو، ورؤيس، وحفص⁽⁵⁾، والباقون بالخطاب)⁽⁶⁾.

فخالف ابن شريح «الدرة» و«الطيبة» بزيادة وجه الغيب لـ «رُوح» في «يَعْمَلُونَ * وَلَيْنَ أَتَيْتَ»، والله أعلم. وذكر ابن شريح الخلاف في هاء «بَيِّدِهِ»، وسأبين ذلك في المبحث الخاصّ بهاء الكناية إن شاء الله تعالى. وقال ابن شريح: (وقرأ رؤيس «يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» [البقرة: 245] بالسّين، ورُوي عن روح بالسّين والصاد، وبهما قرأت له، ورُوي عن يعقوب «بَسْطَة» في الأعراف، بالسّين والصاد، وبهما قرأت)⁽⁷⁾. والصّحيح المقروء به في «يَبْصُطُ» و«بَسْطَة» [الأعراف: 69] بالسّين لـ «رويس» والصاد لـ «رُوح»، جاء في الدرة المضية:

يُضَاعِفُهُ أَنْصَبَ حُزْ وَشَدَّذَهُ كَيْفَ جَا *** إِذَا حُمَ وَيَبْصُطُ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى

قال النّويري: (أطلق لفظة «يَبْصُطُ» اعتماداً على شهرة الخلاف فيه دون نظائره، أي روى مرموز ياء يُعْتَلَى «رُوح» «والله يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» بالصاد المطبقة المستعلية المبلدة من السين المنفتحة المستفلة للطاء التي كالصاد،

(1) أبو جعفر، أحد الأئمة العشرة في حروف القراءات، واسمه يزيد بن القعقاع المدني، قرأ عليه نافع، وسليمان بن مسلم بن جمار، وعيسى بن وردان، توفي سنة 127هـ.

(2) محمد النويري، شرح الدرة المضية: 26/2.

(3) خلف بن هشام البزار، أحد الرواة عن حمزة القارئ، وله اختيار، فهو من القراء العشرة أيضاً، روى عنه القراءة إسحاق الوراق، وإدريس الحداد، توفي سنة 229هـ.

(4) عبد الله بن كثير، الإمام، العلّم، مقرئ مكّة، وأحد القراء العشرة، انتهت إليه رئاسة الإقراء في مكّة، من أشهر الرواة عنه: البرّي، وقنبل، توفي سنة 120هـ.

(5) حفص بن سليمان الأسدي الكوفي، ربيب عاصم، روى القراءة عن عاصم، أحد القراء العشرة، قال ابن هشام الرّفاعي: (كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، توفي سنة 180هـ).

(6) ابن الجزري، شرح طيبة النشر: 756/2.

(7) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص75.

دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب، المقروء به في الدرّة والطيبة ...

وكذلك في «بَصْطَة» في الأعراف ... وعُلم من الوفاق أنّهما لأبي جعفر كذلك، فاتّفقا، وأنّه لـ «خَلَف» و«رُوِّس» بالسّين على الأصل⁽¹⁾.

وفي «طَيِّبة النّشر»:

مَعًا وَثَقِّلَهُ وَبَابُهُ ثَوَى *** كَسَ دِنْ وَيَبْصُطُ سَيْنَهُ فَتَى حَوَى

قال ابن النّاطم: (قوله: «ويَبْصُطُ سَيْنَهُ» أي: وقرأ «ويَبْصُطُ» من قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» بالسّين: حمزة⁽²⁾، وخلف، وأبو عمرو، وهشام⁽³⁾، ورويس، واختلف عن حفص، وخلاّد⁽⁴⁾، وقنبل⁽⁵⁾، وابن ذكوان⁽⁶⁾، والسّوسي⁽⁷⁾. والباقون بالصاد، وهم: نافع، وأبو جعفر، وأبو بكر، والبهزي⁽⁸⁾، وروّح، والكسائي⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾.

ثم أضاف ابن الجزري في «طيبة النّشر»:

لِي غِثْ وَخُلْفٌ عَنْ قُوَى زَنْ مَنْ يَصُرُ *** كَبَسْطَةِ الْخَلْقِ وَخُلْفُ الْعِلْمِ زُرْ

قال ابن النّاطم: (يريد قوله تعالى: «وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً» في الأعراف، أي: الخلاف المذكور في «ويَبْصُطُ»، كالخلاف في «الْخَلْقِ بَصْطَةً»⁽¹¹⁾).

فخالف ابن شريح «الدرّة» و«الطيّبة» بزيادة وجه السين في «يَبْصُطُ» لـ «روّح»، وجعل الخلاف في «بَصْطَة» لـ «يعقوب» بتمامه، والله أعلم.

(1) النويري، شرح الدرّة المضبيّة: 54/2.

(2) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي، لقّب بالزيّات، وكان إمام النّاس في القراءة بالكوفة، بعد عاصم، والأعمش، وكان ثقةً حجةً عارفًا بالفرائض والعربية، حافظًا للحديث، ورعًا عابدًا خاشعًا زاهدًا، توفّي -رحمه الله- سنة 156 هـ.

(3) هشام بن عمار الدمشقي، ويكنى أبو الوليد، روى القراءة عن ابن عامر، أحد القراء العشرة، وكان إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، عُرف بالثقة والضبط والعدالة، توفي سنة 245 هـ.

(4) خلاّد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، ويكنى أبو عيسى، من رواة حمزة، كان إمامًا في القراءة ثقةً عارفًا محققًا مجودًا أستاذًا ضابطًا متقنًا، توفّي -رحمه الله- سنة 220 هـ.

(5) هو محمد بن عبد الرحمن المخزومي بالولاء، لقّب بـ «قُنْبُل»، وكان إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا، انتهت إليه مشيخة الإقراء، وكان من أجلّ رواة ابن كثير وأوثقهم وأعدلهم، توفّي -رحمه الله- سنة 291 هـ.

(6) عبد الله بن أحمد بن بشر القرشي الدمشقي، ويكنى أبو عمرو، من رواة القارئ ابن عامر، وكان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، وشهد له النّاس بالإتقان، توفّي -رحمه الله- سنة 242 هـ.

(7) أبو شعيب صالح بن زياد السّوسي، كان ضابطًا مقرئًا محرّرًا، ثقة في الحديث، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو، وهو من أجلّ أصحابه، توفّي -رحمه الله- سنة 261 هـ.

(8) أحمد بن محمد بن أبي بزة، ويكنى أبو الحسن، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان إمامًا في القراءة، محققًا ضابطًا متقنًا لها، وكان مقرئ مكّة، ومؤدّن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكّة، توفّي -رحمه الله- سنة 250 هـ.

(9) عليّ بن حمزة النحوي، ويكنى أبو الحسن، لقّب بالكسائي، كان إمام النّاس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءة، وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيّات، توفّي -رحمه الله- سنة 189 هـ.

(10) ابن الجزري، شرح طيّبة النّشر: 782/2.

(11) المرجع نفسه: 783/2.

ولم يذكر ابن شريح حكم كلمة ﴿غَرْفَةٌ﴾ [البقرة: 249]، فدلّ ذلك على موافقة يعقوب ورشاً فيها، وهذا خلاف الصحيح، فإنّ ورشاً قرأ بفتح الغين، ويعقوب قرأ بضمّها، ففي الدرة المضية:

عَسَيْتُ افْتَحَ اذْ غَرْفَهُ يُضَمُّ دِفَاعُ حُزٍّ *** وَأَعْلَمُ فُزٍّ وَاكْسِرُ فَصْرُهُنَّ طِبُّ أَلَا

قال النويري: (أي قرأ مرموز حاء حز يعقوب بضمّ غين ﴿غَرْفَةٌ بِيَدِهِ﴾)⁽¹⁾.

وفي طيّبة النّشر:

عَسَيْتُمْ اكْسِرُ سَيْنَهُ مَعَا أَلَا *** غَرْفَةً اضْمُمُ ظُلُّ كَنْزٍ وَكِلَا

قال ابن النّاظم: (قوله: «غرفة»، أي: وضّم الغين من «غرفة»، يعني في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ يعقوب، وابن عامر⁽²⁾، والكوفيون، والباقون بفتحها)⁽³⁾.

ولم ينفرد ابن شريح بهذا، فقد وافقه الأهوازي في مفردة يعقوب فقال: («غرفة»: بفتح الغين)⁽⁴⁾، وهذا غريب، لأنّ مفردة يعقوب للأهوازي تُعنى بالخلاف بين قراءة يعقوب وقراءة أبي عمرو، فإذا كان يعقوب يقرأ «غرفة» بفتح الغين؛ فإنّ أبا عمرو يقرأها بالضمّ، وهذا غير صحيح، وهو خلاف ما رواه الأهوازي عن يعقوب في الوجيز، إذ قال: (قوله: «غرفة»: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، بفتح الغين، الباقيون برفع الغين)⁽⁵⁾.

فكان لابدّ من ذكر الخلاف في مفردة ابن شريح لمخالفة يعقوب ورشاً، أمّا الخلاف في مفردة الأهوازي، فبِضَمِّ الغين لا بفتحها، فإما أن يكون خطأ من الناسخ أو سهواً منه، والله أعلم.

وقال ابن شريح: (وقرأ رؤيس: «فَصْرُهُنَّ» [البقرة: 260] بكسر الصّاد، وقرأت لرؤح بكسرها وبضمّها أيضاً)⁽⁶⁾.

فلرؤيس كسر الصّاد، وليس لرؤح إلّا الضمّ كما في الدرة:

عَسَيْتُ افْتَحَ اذْ غَرْفَهُ يُضَمُّ دِفَاعُ حُزٍّ *** وَأَعْلَمُ فُزٍّ وَاكْسِرُ فَصْرُهُنَّ طِبُّ أَلَا

قال النويري: (أي روى مرموز طاء طب، وقرأ مرموز ألف ألا: رؤيس، وأبو جعفر «فَصْرُهُنَّ» بكسر الصّاد، من صار يصير، وعُلم من الوفاق أنّه لخلف كذلك، وأنّه لرؤح بضمّ الصّاد)⁽⁷⁾.

وفي طيّبة النّشر:

صُرْهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ غِثٌ فَتَى ثَمَا *** رَبْوَةٌ الضَّمِّ مَعَا شَفَا سَمَا

(1) النويري، شرح الدرة المضية: 56/2.

(2) عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، إمام أهل الشّام في القراءة، أمّ المسلمين بالجامع الأمويّ سنين كثيرة، في أيام عمر بن عبد العزيز، وقبله وبعده، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشیخة الإقراء بدمشق، توفي -رحمه الله- سنة 118هـ.

(3) ابن الجزري، شرح طيّبة النّشر: 784/2.

(4) الأهوازي، مفردة يعقوب الحضرمي: ص 90.

(5) الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: ص 120.

(6) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 75.

(7) النويري، شرح الدرة المضية: 56/2.

دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب، المقروء به في الدرّة والطيبة ...

قال ابن النّاطم: (يعني: قوله تعالى: «فَصَرُّهُنَّ إِلَيْكَ» بكسر الصّاد: رويس، وحمزة، وخلف، وأبو جعفر، والباقون بضمّها)⁽¹⁾.

فزاد ابن شريح: لرّوح كسر الصّاد، والله أعلم.

المبحث الثاني : ما خالف فيه ابن شريح الدرّة والطيبة في هاء الكناية.

ذكر ابن شريح الخلاف في هاء الكناية لما بلغ قوله تعالى: «يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ» [آل عمران: 75]، وسأبينه إن شاء الله، ثمّ سأبين الخلاف في: «بِيَدِهِ» [البقرة: 249/237]، الذي ذكره في سورة البقرة بعد ذلك، ثمّ الخلاف في «يَرَهُ» في سورتي البلد [7]، والزلزلة [8/7].

قال ابن شريح: (وقرأ يعقوب «يُؤَدِّهِ»، و«لَا يُؤَدِّهِ» [آل عمران: 75]، و«نُؤْتِهِ مِنْهَا» [آل عمران: 145] هنا، و«نُؤْلَهُ»، و«نُصْلِهِ» في النّساء [115]، و«يَتَّقَهُ» في النور [52]، و«فَأَلْقَاهُ» في التّمل [28]، و«نُؤْتِهِ» في الشورى [20] باختلاس كسرة الهاء فيمن)⁽²⁾.

أي قرأ الهاء في هذه المواضع بالقصر، كقالون⁽³⁾، فلا يمدّها كورش، ووافق في ذلك الدرّة المضية، وطيبة النّشر، وكذلك وافقهما في «أَرْجِيئُهُ» حيث وقع، إلّا أنّه لم يذكر هنا حكم «يَأْتِيهِ» في سورة طه [75]، ولا ذكره في فرش حروف السورة، فدلّ سكوته على موافقته ورّشاً، وورش يقرؤها بالصلّة، أي بالإشباع.

والصّحيح أنّ فيها خلافاً، ففي الدرّة قال ابن الجزري:

وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسَرُّ وَبِالْقَصْرِ طُفٌ وَأَرْ *** جِهَ بِنَ وَأَشْبَعُ جُدٌ وَفِي الْكَلِّ فَاَنْقَلَا

قال النويري: (أي قرأ مرموز ألف أتى، وروى مرموز ياء يسر أبو جعفر ورّوح بإشباع هاء «وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا» في طه ... ويريد بقوله: وبالقصر طف؛ أنه روى مرموز طاء طف رؤيس بقصر الهاء منه)⁽⁴⁾.

وزاد في طيبة النّشر وجه الإشباع لرؤيس كرّوح، فقال:

وَالْخُلْفُ خَلْ مِزْ يَأْتِيهِ الْخُلْفُ بُرَهُ *** خُدْ غِثْ سُكُونُ الْخُلْفِ يَا وَلَمْ يَرَهُ

قال ابن النّاطم: (وقوله: «يأته» يعني قوله تعالى: «يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا» في طه، قصر هاءه: قالون، وعيسى⁽⁵⁾، ورّوي بخلاف عنهم، ووجههم الآخر هو الصّلة. وأسكنها السوسي بخلاف عنه، ووجهه الآخر الصّلة، وبه قرأ الباقيون)⁽⁶⁾.

(1) ابن الجزري، شرح طيبة النّشر: 787/2.

(2) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص79.

(3) هو عيسى بن مينا، ويكنى أبو موسى، لقبه الإمام نافع قالون، لجودة قراءته، وكان قارئ المدينة المنورة ونحوها، وكان أصمّ، يُقْرَأُ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، توفي -رحمه الله- سنة 220هـ.

(4) النويري، شرح الدرّة المضية: 208/1.

(5) عيسى بن وردان المدني، ويكنى أبو الحارث، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في رواية القراءة عن أبي جعفر، كان مقرئاً، رأساً في القراءان ضابطاً محققاً، توفي -رحمه الله- سنة 160هـ.

(6) ابن الجزري، شرح طيبة النّشر: 441/1.

أما كلمة «بَيْدِهِ» فوافق ابن شريح الدرة والطيبة، إلا زيادة زاده لرُوح، قال ابن شريح في المفردة: (وقرأ رؤيس «بَيْدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ» و«غَرْفَةً بَيْدِهِ» [البقرة: 249/237]، وفي المؤمن⁽¹⁾ «بَيْدِهِ مَلَكُوتُ» [المؤمنون: 88]، ومثله في يس [83]، باختلاس كسرة الهاء من «بيده» في الأربعة، ورؤي عن رُوح: الاختلاس، والإشباع، وبهما قرأت له⁽²⁾).

وليس في الدرة المضية، وطيبة النشر غير الاختلاس لرؤيس، والإشباع لرُوح، قال ابن الجزري في الدرة:

وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلُوبُ وَبِنُ تَرْزَقَانِهِ ❀❀❀ وَهَذَا أَهْلُهُ قَبْلَ امْتِكُثُوا الْكُسْرُ فُصْلًا

قال النويري في الشرح: (أي روى مرموز طاء طُلُوبُ رؤيس بقصر الهاء في «بَيْدِهِ»، أطلقه فاندرج فيه موضعاً البقرة: «بَيْدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ»، و«بَيْدِهِ فَشَرُّوا مِنْهُ»، وموضعاً المؤمنون ويس: «بَيْدِهِ مَلَكُوتُ» فقصر الهاء في الجميع فرارا من توالي الكسرات، وتنبيها على حذف اللام، إذ الحذف يؤنس بالحذف، وعلم من انفراده لأبي جعفر وخلف ورُوح الإشباع كالجماعة⁽³⁾).

وفي طيبة النشر:

بَيْدِهِ غِثُ تَرْزَقَانِهِ اخْتَلَفُ ❀❀❀ بِنُ خُذْ عَلَيْهِ اللَّهُ أَنْسَانِيهِ عِفْ

قال ابن الناطم: (يعني قوله تعالى: «بَيْدِهِ» في موضعَي البقرة، وهما: «بَيْدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ»، و«بَيْدِهِ فَشَرُّوا مِنْهُ»، وفي المؤمنون: «بَيْدِهِ مَلَكُوتُ»، وكذلك في يس، قصر الهاء منها لرؤيس، والباقون بالإشباع⁽⁴⁾).

وبقيت كلمة واحدة وقعت في ثلاثة مواضع، وهي كلمة: «يَرَهُ» في سورة البلد، وسورة الزلزلة، وقع فيها خلاف.

أما في سورة البلد، فلم يذكر ابن شريح خلافاً بين ورش ويعقوب، فدل ذلك على الموافقة، فيقرأ هاءها بالإشباع، وكذلك لم يذكر ابن الجزري شيئا في الدرة المضية، يدل ذلك على موافقة يعقوب أبا عمرو في قراءة الإشباع.

أما في طيبة النشر، فزاد ابن الجزري وجه القصر ليعقوب بتمامه، فقال:

وَالْخُلْفُ خَلْ مَرَّ يَأْتِيهِ الْخُلْفُ بَرُهُ ❀❀❀ خُذْ غِثْ سَكُونُ الْخُلْفِ يَا وَلَمْ يَرَهُ

لِي الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ خَلَا الْخُلْفُ لِمَا ❀❀❀ وَأَقْصُرْ بِخُلْفِ السَّوَرَتَيْنِ خَفَ ظَمًا

قال ابن الناطم: (وقصر الهاء من حرف سورة البلد ... عيسى ويعقوب بخلاف عنهما)⁽⁵⁾.

وأما في سورة الزلزلة فقال ابن شريح: (قرأ يعقوب «خَيْرًا يَرَهُ»، و«شَرًّا يَرَهُ»، باختلاس ضمة الهاء في الفعلين)⁽⁶⁾.

(1) هكذا ورد في الكتاب، ولم ينبّه إليه المحقق، هل ورد هكذا في النسخ المخطوطة أم لا، والصحيح (المؤمنون)، والله أعلم.

(2) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 74.

(3) النويري، شرح الدرة المضية: 211/1.

(4) ابن الجزري، شرح طيبة النشر: 442/1.

(5) المرجع نفسه: 442/1.

(6) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 182.

دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب، المقروء به في الدرة والطيبة ...

ولم يأت ابن الجزري في الدرة المضية على ذكر الخلاف، فدل ذلك على قراءتها بالإشباع، وأمّا في طيبة النشر -البیتان السابقان-، فقال ابن الناطم في شرحهما: (وقصر الهاء من حرف سورة البلد، وحزفي إذا زلزلت: عيسى، ويعقوب بخلاف عنهما ... ويكون ليعقوب في السورتين وجهان، وهما القصر والصلة)⁽¹⁾.

فاقتصر ابن شريح في حرف سورة البلد على الإشباع (الصلة)، وكذلك ابن الجزري في الدرة، وزادت طيبة النشر وجه القصر (الاختلاس).

واقصر ابن شريح في حزفي الزلزلة على الاختلاس فقط ليعقوب، واقتصرت الدرة على الإشباع، والوجهان معاً في طيبة النشر، فهذا ما وقع من خلاف في هاء الكناية بين مفردة يعقوب لابن شريح، والمقروء به في الدرة المضية وطيبة النشر، والله تعالى أعلى وأعلم بالصواب، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة آل عمران.

قال ابن شريح: (وقرأ رُوح «كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ» هنا [49]، وفي المائدة [110] مؤخراً باختلاف عنه)⁽²⁾.

لم يقرأ «كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ» بهذا اللفظ في الموضعين إلا أبو جعفر، ولا خلاف بين ورش ويعقوب في «فَيَكُونُ طَائِراً»، ولا أدري ما معنى قوله: (مؤخراً)، هل وقع خطأ في النسخة المخطوطة فكتبت (مؤخراً) بدل (موحداً)؟ والله تعالى أعلى وأعلم.

جاء في الدرة المضية:

يُبَشِّرُ كُلًّا فِدْقِلِ الطَّائِرِ ائْتُلْ طَا *** نِراً حُزْ نُوقِي الْيَا طُوَى افْتَحْ لِمَا قُلَا

قال النويري: (أي قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر «كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ» كما لفظ به بألف وهمزة مكسورة بعدها على التوحيد، أطلقه فاندرج فيه الموضعان، وهي هنا وفي المائدة، وعلم من انفراده للآخرين «الطَّيْر» فيهما بغير ألف، وبياء ساكنة كالجماعة على الجنس، ثم استأنف وقال: طائراً حز. أي: قرأ مرموز حاء حز يعقوب «طَائِراً» في السورتين المذكورتين لا غير، بألف وهمزة كما لفظ به، وعلم من الموافقة لأبي جعفر كذلك، فاتفقا، ولخلف «طَائِراً»، فتلخص ممّا ذكر في «الطَّائِر» و«طَائِراً» في السورتين: أنّ أبا جعفر قرأ في اللفظين بالألف، ويعقوب في الأول بلا ألف وفي الثاني بألف، وخلف في اللفظين بلا ألف)⁽³⁾.

ولا خلاف بين ما في الدرة وما في طيبة النشر، قال ابن الجزري:

أَنِّي أَخْلُقُ ائْتُلْ ثُبْ وَالطَّائِرِ *** فِي الطَّيْرِ كَالْعُقُودِ خَيْرَ ذَاكِرِ

وَطَائِراً مَعاً بِطَائِراً إِذْ نَنَّا *** طُبِي نُوقِيهِمْ بِيَاءٍ عَنْ غِنَا

(1) ابن الجزري، شرح طيبة النشر: 442/1.

(2) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص78.

(3) النويري، شرح الدرة المضية: 69/2.

قال ابن النّاطم: (قوله «وَالطَّائِر» أي: وقرأ «كَيْبُتَةُ الطَّيْرِ» هنا، وفي العقود بألف بعدها همزة مكسورة على الأفراد: أبو جعفر، والباقون: «الطَّيْرِ» فهما بإسكان الياء من غير ألف ولا همز على الجمع ... وقرأ «فيكون طائراً» في الموضعين هنا والمائدة كذلك، على ما لفظ به: نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، والباقون «طائراً» على لفظه⁽¹⁾).

فهذا هو الصحيح المقروء به، ولا خلاف بين رؤيس وروح في ذلك، والله أعلم.

قال ابن شريح: (وقرأ رؤيس «يُوقِّمهم» [آل عمران: 57] بالياء، واختلف عن روح في الياء والنون، وبهما قرأت له)⁽²⁾.

والصحيح المقروء به أنه لا خلاف لروح في «نُوقِّمهم» بل يقرأ بالنون وجهًا واحدًا، ففي الدرّة المضيّة:

يُبَسِّرُ كَلًّا فِدْقُلِ الطَّائِرِ ائْتُلْ طًا *** ئِرًا حَزْ نُوقِّيَ الْيَا طَوَى افْتَحْ لِمَا فُلَا

قال النويري: (أي روى مرموز طاء طوى رؤيس «فَيُوقِّمهم أَجُورهم» بالياء المثناة تحت مكان النون ... وعلم من الوفاق للآخرين، وروح بالنون)⁽³⁾.

وقال ابن الجزري في طيّبة النّشر:

وَطَائِرًا مَعًا بِطَيْرًا إِذْ تَنَا *** طُبِّي نُوقِّمهم بِيَاءٍ عَنْ غِنَا

قال ابن النّاطم: (قوله: «نوقمهم» يعني قوله تعالى: «فَيُوقِّمهم أَجُورهم» بالياء: حفص ورويس ... والباقون: بالنون)⁽⁴⁾.

والظاهر أنّ هذه الانفرادة كانت مشهورة، وإلا لما نبّه عليها ابن الجزري في النّشر، قال: واختلفوا في «فَيُوقِّمهم»: فروى حفص ورؤيس بالياء، وانفرد بذلك البروجردى⁽⁵⁾ عن ابن أشته⁽⁶⁾ عن المعدّل⁽⁷⁾ عن روح، فخالف سائر الطرق عن المعدّل، وجميع الرواة عن روح، وقرأ الباكون بالنون)⁽⁸⁾.

قال ابن شريح: (وقرأ رؤيس «هأنتم» [آل عمران: 66] بهمزة مفتوحة بين الهاء والنون، وقرأ روح بألف ممدودة بين الهاء والهمزة، وقد قرأته لرؤيس كرّوج)⁽⁹⁾.

(1) ابن الجزري، شرح طيّبة النّشر: 806/2.

(2) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 78.

(3) النويري، شرح الدرّة المضيّة: 69/2.

(4) ابن الجزري، شرح طيّبة النّشر: 807/2.

(5) أحمد بن الحسين بن الحسن بن علي، أبو بكر البروجردى، نزيل حلب، حدّث بها عن أبي الحسن عليّ بن محمد الفقيه، روى عنه أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ، توفي حوالي 450 هـ.

(6) محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته، أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير، وإمام شهير، ونحوي محقق، ثقة، سكن مصر، قال الداني: ضابط مشهور مأمون، توفي سنة 360 هـ.

(7) المعدّل هو محمد بن يعقوب، أبو العباس التيمي البصري، المعروف بالمعدّل، إمام ضابط مشهور، روى القراءة عن أصحاب يعقوب، له مصنّف في عدّ أي القرآن، توفي سنة 320 هـ.

(8) ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر: 546/3.

(9) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 78.

والصحيح المقروء به ليعقوب من روايته هو الوجه الثاني فقط، ففي الدرّة المضية:

أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَأَنَّ وَمَدَّ أَدْ *** مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقْتُمَا حَلَا

قال النويري: (ولما فرغ ممن سهل في الألفاظ الخمسة مما كان فيه الساكن قبل الهمز ألفا، شرع فيمن حقّق في الأخيرين منها بقوله: «وَحَقَّقْتُمَا حَلَا»، أي قرأ مرموز حاء حلا يعقوب في «اللاء» و«ها أنتم»، بتحقيق همزتهما⁽¹⁾).

وقال ابن الجزري في طبّية النّشر:

أَرَيْتَ كُلًّا رُمَّ وَسَهِّلَهَا مَدَا *** هَا أَنْتُمْ حَاَزَ مَدًّا أَبْدِلَ جَدَا

قال الشيخ محيسن سالم⁽²⁾ في شرح الطبّية: (فقرأ المرموز له بالحاء من حاز، ومدلول مدا: أبو عمرو، ونافع، وأبو جعفر، بتسهيل الهمزة بين بين. وقرأ المرموز له بالجيم من جدا، وهو الأزرق بالإبدال، حرف مدّ محضا، بخلف عنه، وحينئذ يتعيّن إشباع المدّ من أجل الساكن اللازم. وقرأ المصحّح باسمهما ورش من الطريقتين، وقنبل بخلف عنهما بحذف الألف التي بعد الهاء. وقرأ الباقيون بإثبات الهمزة مع التحقيق)⁽³⁾.

فالوجه الذي انفرد به ابن شريح لا يُقرأ به ليعقوب، والله أعلم.

قال ابن شريح: (وقرأ «لَا يَضُرُّكُمْ» [آل عمران: 120] بضمّ الضاد والراء مع تشديدها، وقد قرأت له كورش)⁽⁴⁾.

والصحيح أنّه قرأه كورش، وكأبي عمرو كذلك، ولذلك لم يذكر ابن الجزري خلافا في الدرّة المضية، وفصل الخلاف في طبّية النّشر فقال:

مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوا صَحْبُ طَلَا *** خُلْفًا يَضُرُّكُمْ اكْسِرِ اجْزِمِ أَوْصِلَا

حَقًّا وَضَمًّا اشْدُدْ لِبَاقٍ وَاشْدُدُوا *** مُنْزِلِينَ مُنْزِلُونَ كَبَّادُوا

قال ابن الناطم: (قوله «يضرّكم» يعني قوله تعالى: «لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ» بكسر الضاد والجزم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب ... والباقيون: بضمّ الضاد، وتشديد الراء مع الرفع)⁽⁵⁾.

قال ابن شريح: (وقرأ «كُلُّهُ» بالرفع)⁽⁶⁾، وهو الذي في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: 154]، وقد وافق في ذلك الدرّة المضية، ولم يذكر ابن الجزري المسألة فيها لموافقة يعقوب أبا عمرو، وقال في النّشر: (واختلفوا في «كُلُّهُ» فقرأ البصريان «كُلُّهُ» بالرفع، وقرأ الباقيون بالنصب)⁽⁷⁾.

(1) النويري، شرح الدرّة المضية: 255/1.

(2) الشيخ الدكتور محمّد سالم محيسن، عيّن مدرّساً بقسم تخصّص القراءات بالأزهر الشريف، لتدريس القراءات وعلوم القرآن، ثمّ في مختلف الجامعات، من مؤلفاته (شرح طبّية النّشر)، توفي سنة 1422هـ.

(3) محيسن، الهادي شرح طبّية النّشر: 231/1.

(4) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 79.

(5) ابن الجزري، شرح طبّية النّشر: 810/2.

(6) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 80.

(7) ابن الجزري، النّشر في القراءات العشر: 552/3.

إلا أنني أحببت أن أشير إلى قراءة الداني بالرفع والنصب، ووصفه لقراءة الرفع بأنها وهم، فقال في مفردة يعقوب: (قرأت على أبي الفتح⁽¹⁾ عن قراءته على عبد الله «كلُّه لله» بالرفع مثل أبي عمرو، وهو وهم. وقرأت على أبي الحسن بنصب اللام مثل نافع، وهو الصواب)⁽²⁾.

فإذا رجعنا إلى التذكرة لأبي الحسن، وجدنا فيها: (وقرأ البصريان «كلُّه» بالرفع، ونصبه الباقيون).

ولا أدري هل هو وجه أدائي على خلاف المشهور قرأ به الداني على أبي الحسن، أم وقع خطأ في النسخ المخطوطة، وقد سبق أن أشرت إلى ذلك في بحث خاص بأحكام الهمز في قول الداني: (بتخفيف الهمزتين)⁽³⁾، والصحيح أنه لا تجتمع همزتان مخففتان، بل الصواب (تحقيق الهمزتين)، والله أعلم.

قال ابن شريح: (وقرأ رويس «لا يغرّتك» [196] هنا، و«يحطمنكم» في النمل [18]، و«لا يستخفّنك» في الروم [60] بنون خفيفة ساكنة، وقرأت لرؤح: بمخففة، ومشددة فيهم. ورؤي عن رؤيس «فإمّا نذهبن بك» [الزخرف: 41]، «أو نرينك» [الزخرف: 42] بنون خفيفة ومشددة أيضا، وبالوجهين قرأت له)⁽⁴⁾.

وقد خالف ابن شريح المقروء به في الدرة والطيبة، وهو التخفيف لرؤيس، والتشديد لرؤح في الكلمات الخمس، ولم يذكر كيفية الوقف على «نذهبن»، ففي الدرة المضينة:

سَنَكْتُبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فَرْ يُيِي *** يَنْ يَكْتُمُوا خَاطِبَ حَنَا حَقَّقُوا طَلَا

يَغُرُّكَ يَحْطِمُ نَذْهَبْ أَوْ نُرِينُكَ يَسْ *** تَخَفَّنْ وَشَدِّدْ لَكِنَّ الذِّمَّةَ أَلَا

قال النويري: (أي قرأ مرموز طاء طلى رؤيس «لا يغرّتك» هنا، و«لا يحطمنكم» في النمل، «فإمّا نذهبن بك»، «أو نرينك الذي» كلاهما في الزخرف، «ولا يستخفّنك» في الروم، بنون التأكيد الخفيفة في هذه الأفعال الخمسة، ويقف على «نذهبن» بالألف، مثل «وَلْيَكُونَا» [يوسف: 32]، و«لنُسْفَعَا» [العلق: 15]، وعلم من انفراده للآخرين ورؤح بالنون الثقيلة كالجماعة، وقيد «نرينك» بـ «أو» فخرج «وإن ما نرينك» آخر الرعد [40] متفق الثقيلة)⁽⁵⁾.

وجاء في طيبة النشر:

شَفَا يَغُرُّكَ الْخَفِيفُ يَحْطِمَنَّ *** أَوْ نُرِينُ وَيَسْتَخَفَّنْ نَذْهَبَنَّ

وَقَفَّ بِذَا بِأَلْفٍ غُصَّ وَثَمَرَ *** شَدَّدَ لَكِنَّ الذِّمَّةَ كَالزُّمَرِ

(1) فارس بن أحمد، أبو الفتح الحمصي الضرير، نزيل مصر، الأستاذ الكبير، مؤلف كتاب (المنشآت في القراءات الثمان)، وأحد الحذاق بفنّ القراءات، أستاذ الداني، توفي سنة 401هـ.

(2) عثمان الداني، مفردة يعقوب الحضرمي: ص 47.

(3) عثمان الداني، مفردة يعقوب الحضرمي: ص 109.

(4) ابن شريح، تجريد الاختلاف: ص 81.

(5) النويري، شرح الدرة المضينة: 82/2.

قال ابن الناطم: (أي «لا يغرّنك تقلّب الذين كفروا» في هذه السورة، وكذا «لا يحطمنكم» في النمل، «ولا يستخفّنك» في الروم، و«نذهبن بك»، «أو نرينك»، يعني: خفّ النون من هذه الأفعال الخمسة رويس ... ووقف رويس على «نذهبن» بالألف بدلا من نون التوكيد الخفيفة)⁽¹⁾.

فما ذكره ابن شريح من الخلاف لرؤح في الكلمات الثلاث، ومن الخلاف لرؤيس في موضعي الزخرف، غير مقروء به من طريقي الدرة والطيبة اللتين هما عمدة الرواية، والله أعلم.

وقد وقع اضطراب بين الرواة في هذه الكلمات الخمس، فمنهم من اقتصر على الثلاثة الأولى، كأبي عمرو الداني في مفردة يعقوب، حيث قال: («لا يغرّنك» بإسكان النون، وكذلك في النمل «لا يحطمنكم»، وفي الروم «ولا يستخفّنك»: في الثلاثة لا غير)⁽²⁾.

أمّا الأهوازي في مفردة يعقوب فذكر في موضع آل عمران: («لا يغرّنك»: ساكنة النون خفيفة: رويس عنه، وروح عنه: بتشديد النون، كأبي عمرو)⁽³⁾، وفي موضع الروم: («ولا يستخفّنك» بالتخفيف: رويس عنه، رؤح عنه بالتشديد)⁽⁴⁾.

لكنّه في موضع النمل نسب التخفيف ليعقوب، فقال: («لا يحطمنكم» بالتخفيف)⁽⁵⁾، ووافق ذلك ما في كتابه الوجيز إذ قال: (يعقوب وحده: «لا يحطمنكم» بإسكان النون خفيفة)⁽⁶⁾.

وفي موضعي الزخرف كذلك نسب التخفيف ليعقوب، خلافاً لما في كتاب الوجيز⁽⁷⁾، إذ نسب التخفيف لرويس فقط، فقال في المفردة: («نذهبن بك» ... «أو نرينك» بإسكان النون وتخفيفها)⁽⁸⁾.

فإن كان ابن شريح نسب الخلاف لرؤح في آل عمران والنمل والروم، فإنّ الأهوازي روى التخفيف عن رؤح في موضع الروم، وموضعي الزخرف، والصحيح المقروء به ما ذكرنا في الدرة المضية، وطيبة النثر، والله أعلم.

أمّا الوقف بالألف على «نذهبن» فقد ذكر ابن الجزري في النثر سبب عدم ورود النص في ذلك لابن شريح وغيره، فقال: (واتفق أئمّتنا في الوقف له على «نذهبن» أنه بالألف، فنصّ الأستاذ أبو طاهر بن سوار⁽⁹⁾، والشيخ

(1) ابن الجزري، شرح طيبة النثر: 818/2.

(2) عثمان الداني، مفردة يعقوب الحضرمي: ص118.

(3) الأهوازي، مفردة يعقوب الحضرمي: ص95.

(4) المرجع نفسه: ص145.

(5) المرجع نفسه: ص141.

(6) الأهوازي، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة: ص244.

(7) المرجع نفسه: ص288.

(8) الأهوازي، مفردة يعقوب الحضرمي: ص158.

(9) ابن سوار، الإمام، مقرئ العصر، أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي، المقرئ الضريع، أحد الحذاق، له كتاب (المستنير في القراءات العشر)، توفي سنة 496هـ.

أبو العزّ⁽¹⁾، وغير واحد، على الوقف عليه بالألف، ولم يتعرّض إلى ذلك الحافظان أبو عمرو⁽²⁾، وأبو العلاء⁽³⁾، ولا الشيخ أبو محمّد سبط الخياط⁽⁴⁾، ولا أبو الحسن طاهر بن غلبون⁽⁵⁾، ولا أبو القاسم الهذلي⁽⁶⁾، وكأَنهم تركوه على الأصل المقرّر في نون التوكيد الخفيفة، وهو الوقف عليها بالألف بلا نظر، أو أَنهم لم يكن عندهم في ذلك نصّ، وقد ثبت النص بالألف، والله أعلم⁽⁷⁾.

خاتمة:

بعد دراسة الخلاف بين مفردة ابن شريح، والدرة المضية، وطيبة النشر، من قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ في سورة البقرة إلى آخر سورة آل عمران خالصنا إلى النتائج الآتية:

1. زيادة وجه الغيب لرؤيس، والخطاب لرؤح في: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [البقرة: 140].
2. زيادة وجه الغيب لرؤح في: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [البقرة: 144].
3. زيادة وجه السين لرؤح في: ﴿يَبْصُطُ﴾ في [البقرة: 245]، والصحيح قراءته بالصّاد.
4. إطلاق الخلاف عن يعقوب في: ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: 69]، والصحيح قراءته لرؤيس بالسين، ولرؤح بالصاد.
5. زيادة وجه كسر الصاد في: ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ [البقرة: 260] لرؤح، والصحيح قراءته بالضمّ.
6. زيادة وجه اختلاس الهاء في: ﴿بَيْدِهِ﴾ في المواضع الأربعة [البقرة: 249/237، المؤمنون: 88، يس: 83] لرؤح، والصحيح قراءتها بالإشباع فقط.
7. اقتصر ابن شريح في موضعي: ﴿بَرَّةٌ﴾ في سورة [الزلزلة: 7-8] على قصر الهاء، وفي الدرة الإشباع، والوجهان في طيبة النشر.
8. زيادة وجه الياء في: ﴿نُوقِمِهِمْ﴾ [آل عمران: 57] لرؤح، والصحيح قراءتها بالنون فقط.
9. انفرداه عن رويس بترك مدّ الهاء في: ﴿هَأَنْتُمْ﴾ [آل عمران: 66].
10. زيادة وجه ضمّ الضاد والراء المشددة في: ﴿يَضْرِكُمْ﴾ [آل عمران: 120] ليعقوب، والصحيح قراءتها كورش، بكسر الضاد وسكون الراء.

-
- (1) الإمام الكبير، شيخ القراء، أبو العزّ محمّد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي، صاحب التصانيف في القراءات، كالإرشاد والكفاية الكبرى، توفي سنة 521هـ.
 - (2) الإمام الحافظ، المجوّد المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي، مولاهم الأندلسي، القرطبي، ثمّ الداني، ويُعرف قديمًا بابن الصيرفي، مصنّف (التيسير)، و(جامع البيان)، وغير ذلك، توفي سنة 444هـ.
 - (3) أبو العلاء الهمداني، الإمام الحافظ، المقرئ، العلامة، شيخ الإسلام، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، شيخ همدان بلا مدافعة، صاحب (غاية الاختصار في القراءات)، توفي سنة 569هـ.
 - (4) سبط الخياط، الشيخ، الإمام، العلامة، مقرئ العراق، شيخ النخاعة، أبو محمّد عبد الله بن علي بن أحمد، صاحب: الكفاية، والاختيار، والمهيج في القراءات، توفي سنة 541هـ.
 - (5) أبو الحسن طاهر بن غلبون، نزيل مصر، أستاذ عارف، ثقة ضابط، حجة محرز، شيخ الداني، مؤلف كتاب (التذكرة في القراءات الثمان)، قرأ على والده أبي الطيّب عبد المنعم، توفي سنة 399هـ.
 - (6) يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي البسكري، مقرئ ورحالة ولغوي كبير، ارتحل في طلب علم القراءات، حتى جاوز فرغانة؛ المدينة المعروفة اليوم بأوزبكستان، وكان نتائج رحلته كتاب (الكامل في القراءات العشر)، و(الأربعين الزائدة عليها)، توفي سنة 465هـ.
 - (7) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 562/3.

دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب، المقروء به في الدرة والطيبة ...

11. زيادة وجه تخفيف النون لرُوح في: ﴿يَغُرُّنَّكَ﴾ [آل عمران: 196]، ﴿يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ [النمل: 18]، ﴿يَسْتَحَقُّكَ﴾ [الروم: 60]، والصحيح التشديد فقط.

12. زيادة وجه تشديد النون لرويس في: ﴿نُذْهِبْنَ﴾ [الزخرف: 41]، ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ [الزخرف: 42]، والصحيح تخفيف النون فقط.

فهذه اثنا عشر مسألة خالف فيها ابن شريح المقروء به في الدرة والطيبة.

13. وأغفل ابن شريح ذكر الخلاف في: ﴿عَرْفَةَ﴾ [البقرة: 249]، في سورة البقرة.

14. ولم يذكر الخلاف في هاء: ﴿يَأْتِيهِ﴾ [طه: 75]، والصحيح أن فيها خلافاً كما بيّنا.

15. لم يذكر الخلاف في هاء: ﴿يَرَهُ﴾ [البلد: 7]، فيقرأ كورش، واقتصر الدرة على الإشباع كذلك، والوجهان: الإشباع والاختلاس في الطيبة ليعقوب.

16. اضطربت عبارته في: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: 49]، وليس فيها خلاف عن يعقوب.

وبناءً على هذه النتائج، تظهر أسباب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة ابن شريح كمصدر أساسي مسند في كتاب النشر، فابن شريح نقل جميع ما روى عن يعقوب دون تنقيح أو تمحيص، أحياناً يذكر الوجه ليعقوب بتمامه، وهو أحد وجهي رُويس أو رُوح، وأحياناً يذكر الخلاف عن يعقوب بتمامه، والصحيح أن لرُويس وجهاً ولرُوح الوجه الآخر، ويزيد أوجها ويترك أخرى، وقد عُنيّت هذه الدراسة بجزء محدود من المفردة، وما بقي من الخلاف فكثير، فهذه أهم أسباب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة ابن شريح، والله أعلم.

توصيات البحث:

أوصي نفسي والباحثين في مجال القراءات القرآنية، بالاعتناء أكثر بالقراءات الثلاث المتممة للعشر، من خلال شروح الدرة المضيئة، وشروح طيبة النشر، فإن المنظومتين لم يُعتن بهما كما اعتنى المتقدمون بمنظومة الشاطبية في القراءات السبع.

وكذلك بالاعتناء بالكتب التي نقلت إلينا قراءة يعقوب، سواء تلك التي اعتمد عليها ابن الجزري في النشر، أو غيرها من الكتب المحققة أو المخطوطة، سائلاً الله - عزّ وجلّ - لي ولهم التوفيق، والحمد لله في أوله وفي آخره، وصلى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قائمة المراجع:

1. الأهوازي، الحسن، الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، تحقيق: جمال الدين شرف. طنطا: دار الصحابة للتراث، 2006م.
2. الأهوازي، الحسن، مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، تحقيق: عمار الددو. ط1، الإمارات العربية المتحدة: منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2009م.
3. ابن الجزري، أحمد، شرح طيبة النشر، تحقيق: عادل رفاعي. ط1، المملكة العربية السعودية: منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2014م.
4. ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: خالد أبو الجود. ط1، الجزائر: دار المحسن، 2016م.
5. الداني، عثمان، مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، تحقيق: حاتم الضامن. ط1، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، 2008م.
6. ابن شريح، محمد، تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، تحقيق: عمار الددو. ط1، الإمارات العربية المتحدة: منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2011م.
7. المحيسن، محمد سالم، الهادي شرح طيبة النشر. ط1، لبنان: دار الجيل، 1997م.
8. النويري، محمد، شرح الدرّة المضيّة، تحقيق: عبد الرافع الشرقاوي. المملكة العربية السعودية: كلية القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1990م.